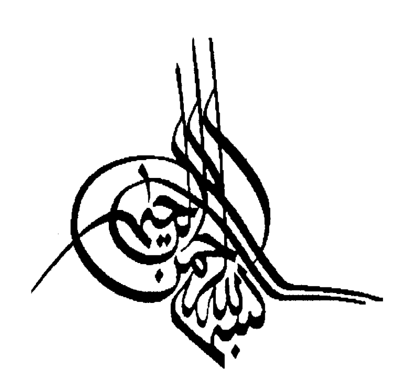
شهداء الصحابة

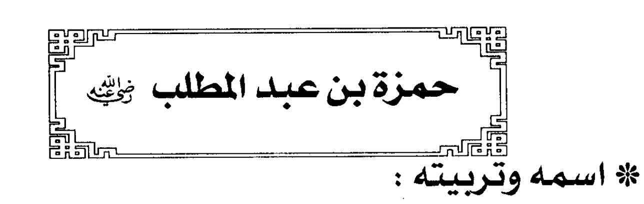
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

أسد الله، وسيد الشهداء

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢


بسم الله الرحمن الرحيم



*** اسمه وتربيته :**

اسم سيدنا حمزة رضى الله عنه هـو : حمـزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب .

نشأ سيدنا حمزة رضى الله عنه فى عائلة قوية يحترمها كل العرب عائلة عبد المطلب ، وكان له من الأخوة الكثير ، لذلك تربى على القوة والشجاعة ، ومكارم الأخلاق ، وكل العرب يحترمونه لأدبه وقوته.

وكان يهوى الصيد لأنه أحسن من يستخدم القوس، والقوس هو السلاح الذى يُرمى به السهام وهو أيضا

أفضل من يستخدم جميع الأسلحة ، وكذلك تعلم فنون القتال .

والشخص القوى الذى يتربى على الفروسية والشجاعة، يكون له مكانة خاصة عند العرب.

إسلام سيدنا حمزة رضي الله عنه :

بدأ رسول الله ﷺ فى نشر دعوته إلى الإسلام ، ودخل إلى الإسلام أعدادًا قليلة جدًا فاغتاظ لذلك أهل مكة من المشركين ، وتعمدوا إيذاء رسول الله ﷺ ومن معه وفى يوم من الأيام ، رأى أبو جهل رسول الله ﷺ عند الصفا ، فآذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه ، والتضعيف لأمره ، فلم يكلمه رسول الله ﷺ وتركه وانصرف وهو حزين .

وفى ذلك اليوم عاد سيدنا حمزة رضى الله عنه من الصيد، وكان لم يدخل الإسلام بعد ، فطاف بالكعبة كعادته لأنه كان يطوف بالكعبة عند عودته من الصيد.

ثم سلم على من لقيه من أهل مكة والكل بالطبع يرحب به، وجلس معهم قليلا ثم تركهم وانصرف عائدا إلى بيته.

وعندما وصل سيدنا حمزة رضى الله عنه إلى بيته سمع الخبر ، سمع أن أبا جهل تعرض لرسول الله ﷺ وأن أبا جهل شتمه وسبه ، فاغتاظ سيدنا حمزة رضى الله عنه لأنه عم رسول الله ﷺ وقال: وكيف يفعل ذلك بابن أخى ثم حمل القوس وذهب إلى مكان اجتماع الناس ليرى أبا جهل.

ودخل سيدنا حمزة رضى الله عنه والغضب يظهر عليه وعينه تبرق من شدة غضبه ، ثم قال : يا أبا جهل أتسب محمداً وأنا على دينه.

ثم رفع القوس وضرب به أبا جهل على رأسه فجرحها جرحا شديدا ، ثم تركه وانصرف.

وعندما علم المسلمون بذلك فرحوا فرحا شديداً حمزة رضى الله عنه عم رسول الله ﷺ أسلم ، وسوف يكون للإسلام هيبة فى صدور المشركين بعد أن أسلم هذا الفارس القوى حمزة رضى الله عنه.

وفى نفس الوقت غضب أهل مكة من المشركين غضبا شديدا ، لقد أسلم رجل لن يستطيعوا إيذائه فهو قوى شديد لا يستطيع أحد أن يقاتله.

وبعد إسلام سيدنا حمزة رضى الله عنه توجه إلى رسول الله ﷺ وجلس معه وتعلم أمور الدين وكان لا يفارق رسول الله ﷺ حتى لا يناله أحد بالإيذاء.

وبعد فترة من إسلام سيدنا حمزة رضى الله عنه، أسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فعز بذلك أهل الإسلام ، وفى يوم من الأيام قال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا رسول الله ألسنا على الحق؟

فقال رسول الله ﷺ : بلى .

فاقترح سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخروج والصلاة فى البيت الحرام ، فكبر المسلمون ، ووقف الجميع في صفين ، صف يتقدمه سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وصف يتقدمه سيدنا حمزة بن عبد

المطلب رضى الله عنه ، وصلى الجميع وعادوا وقريش لا تستطيع أن تفعل شيء فسيدنا حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فارس قوى لا يهزم فى قتال وسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يصرع الأقوياء ، ويخافه كل أهل قريش .

الهجرة المباركة :

جاء الأمر إلى رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة المنورة ، وذلك بعد أن رأى رسول الله ﷺ من أهلها قبول الإسلام وانتشاره بينهم وحتى يأمن على الضعاف المستضعفين من أصحابه ، وعندما جاء أمر الهجرة هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة وهاجر سيدنا حمزة رضى الله عنه ، نعم هو قوى ويستطيع أن يجلس فى مكة دون أن

يؤذيه أحد ولكنه اختار طاعة الله ورسوله ، والهجرة إلى المدينة المنورة وأيضا سوف يهاجر حتى يكون على مقربة من رسول الله ﷺ يتعلم منه أمور الدين فيتقرب إلى ربه ثم يساعده على نشر هذا الدين ويدافع عنه.

الجهاد فى سبيل الله :

كان رسول الله ﷺ لم يؤمر بالقتال وهو فى مكة ، ولكن بعد أن هاجر إلى المدينة جاء الأمر من المولى عز وجل بالجهاد ، وأنه يجب على كل مسلم أن يقاتل أعداء الله، خصوصا من يعتدى على المسلمين الأمنين ، وترصد الصحابة لأهل مكة ، وعلموا أن هناك قافلة لهم سوف تعود من الشام فعزموا على قتالها ولكن أبو سفيان ابن حرب استطاع أن يخدع الجميع ثم تناقل الخبر إلى

أهل مكة فأعدوا جيشا كبيرا وذهبوا لقتال المسلمين.

وعقد رسول الله ﷺ لعمه حمزة لواء وأرسله فى سرية وكان ذلك أول لواء عُقِدَ فى الإسلام .

المهم يا أحباب أن الجيشان تقابلا عند «بدر» ودارت معركة قوية سميت بغزوة بدر استطاع فيها المسلمين أن يقهروا أعداء الله ويقتلوا الكثير منهم ، واستطاعوا أيضا أن يأسروا الكثير.

وسيدنا حمزة رضى الله عنه فى غزوة بدر كان الفارس الأول لأنه ركب فرسه وأخذ يقتل عن اليمين والشمال والكل يتساقط تحت أقدام فرسه وكان ممن قتلهم سيدنا حمزة رضى الله عنه ، شيبة بن ربيعة ، وطعيمة ابن عدى وشارك فى قتل عتبة بن ربيعة .

وبعد غزوة بدر فرح المسلمون فرحا شديدا بنصر الله، وعاد أهل الكفر وقد أخزاهم المولى عز وجل، وأصبح كل أهل مكة يريدون الانتقام لقتلاهم فى غزوة بدر وبالذات الانتقام من قاتل أولاد ربيعة ، وطعيمة بن عدى وهو سيدنا حمزة رضى الله عنه ، فأعدوا لقتله وجهزوا من يقوم بذلك .

استشهاد سيدنا حمزة رضى الله عنه:

كما قلنا يا أحباب أن سيدنا حمزة رضى الله عنه فى غزوة بدر قتل شابا قويا له شأن عند العرب ، فاغتاظ لذلك أهل مكة وأعدوا من يقتله وتعالوا بنا لنرى قصة استشهاد حمزة رضى الله عنه .

كان لجبير بن مطعم ، عبد حبشى قوى يجيد

استخدام الرمح اسمه «وحشى» .

قال جبير بن مطعم : يا وحشى إن قتلت حمزة بعمى فأنت حر .

فقال وحشى : اقتله يا سيدى وأصير حرًا.

قال : نعم وأعطيك ما تريد .

فظل وحشى يفكر فى قتل سيدنا حمزة رضى الله عنه لأنه إن قتله سيصبح حرًا لا سلطان لأحد عليه حتى جاء اليوم الموعود.

خرج أهل الكفر لقتال المسلمين فى غزوة تسمى بغزوة أحد، وخرج مع المشركين وحشى ، وأخذ وحشى ينظر إلى جيش المسلمين لا يريد أن يرى منهم أحد إلا سيدنا حمزة رضى الله عنه، فأخذ يبحث عنه حتى وجده

وعندما وجده أقبل ناحيته ثم تراجع .

أتدرون يا أحباب لما تراجع ؟! تراجع لأنه رأى سيدنا حمزة رضى الله عنه ممسكا بسيفه يقتل كل من يراه وكأن من أمامه ليس برجل وإنما قطعة من خشب يقطعها حمزة رضى الله عنه ولا يجد مشقة «تعب» فى ذلك ، فخاف وحشى أن يقترب من هذا الفارس القوى الذى قتل ثلاثين رجلا منذ بدأ المعركة .

ولكنه تشجع فهو يعلم أن بقتله سيدنا حمزة رضى الله عنه سوف يكون حرًا ، فأخذ يختبأ وراء الصخور حتى يضرب سيدنا حمزة رضى الله عنه على حين غفلة منه فيقتله .

ظل يترصده حتى قاتل سيدنا حمزة رضى الله عنه

رجل يسمى سباع ، وبينما هو يقاتله إذ رأى وحشى أنها خير فرصة لضربه بالرمح فسارع وضربه ضربة قوية حيث دخل الرمح من بطنه وخرج من ظهره ، ورغم أنه ضربه هذه الضربة القوية إلا أنه سارع بالابتعاد عنه حتى يتأكد من موته تماما .

وبعد انتهاء هذه المعركةاقترب وحشى من سيدنا حمزة رضى الله عنه وهو ميت فنزع منه الرمح وعاد إلى جيش الكفرة حيث أطلق سراحه طعيمة بن عدى وقال له: يا وحشى أنت أنت قتلت حمزة اذهب وأنت حر ، ثم أعطاه المال .

ولكن أهل الإسلام بعد غزوة أحد ، بكوا على قتل سيدنا حمزة رضي الله عنه وقال عنه رسول الله ﷺ أنه أسد الله وأيضا أنه سيد الشهداء ثم جمع المسلمون

قتلاهم حتى صلوا عليهم ويدفنوهم فوجد سيدنا حمزة رضى الله عنه بجوار رجل من الأنصار شهيد أيضا ولكن كلاهما قد تمزقت ثيابه فقام سيدنا الزبير رضى الله عنه بإحار ثوبين كفن سيدنا حمزة رضى الله عنه فى ثوب ، والأنصارى فى ثوب ثم صلى رسول الله ﷺ على الشهداء ثم دفنهم وحزن حزنا شديدًا على موت سيد الشهداء سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه .

هذه هى قصة استشهاد سيدنا حمزة رضى الله عنه وهناك قصة أخبره لنقرأها سويا يا أحباب:

كتب سيدنا معاوية رضى الله عنه ، إلى عاملة فى المدينة حتى يجرى عينا للماء.

فكتب عامله . . إنا لا نستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء .

فأمر سيدنا معاوية رضى الله عنه أن يحفروا هذه القبور ويحملوا الشهداء ويدفنوهم فى مكان آخر ثم يجروا العين فقام الناس بحفر القبور ورفعوا الجثث يقول سيدنا جابر : فرأيتهم يُحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام ، وأصابت المسحاة « الفأس » طرف رجل حمزة رضى الله عنه فانبعث دما.

وهذا دليل يا أحباب أن الأرض لا تأكل جسد الشهداء فهم كقوم نيام فى قبورهم فرحم الله سيدنا حمزة رضى الله عنه ، سيد الشهداء ، وأسد الله.

وأخيراً : أسأل المولى العلى القدير أن يكون منكم يا أحباب رجلا قويا مدافعا عن دين المولى عز وجل كحمزة رضى الله عنه .